الخطوط الرئيسية لزيادة محصول العسل

فى الإقليم المصرى

المهندس الزراعى عبد الوهاب فهمى
مستشار تربية النحل بالهيئة العامة للإصلاح الزراعى

لاحظت خلال مدة تجاربى الطويلة فى تربية النحل وإنتاج العسل ورعايته عدة عوامل أثرت على الإنتاج فى السنين الأخيرة . وهذه العوامل تحتاج لمنع تأثيرها إلى معاونة المسئولين معاونة فعالة لإنقاذ الثروة القومية التى وهبها الله لنا فى زهور النباتات العديدة ، وأهم هذه العوامل هى :

١ — إنتاج نحل مبكر بالغ السن فى الوقت المناسب للإزهار :

إن عملية تنشيط الملكات لوضع البيض قبل شهر من تاريخ إزهار المحصول عامل هام جداً للحصول على أكبر عدد ممكن من النحل السارح (نحلة الحقل) وقت الإزهار، وبذلك تخرج هذه القوة لجمع الرحيق ، كما أن مدة التغذية فى الطائفة تحتاج لوقت مضاعف أثناء إزهار المحصول ، فلو كان إزهار البرسيم مثلا مدته ٢٠ يوما ابتداء من ١٠ مايو إلى ٣٠ منه لكانت التغذية مداها ٤٠ يوما (من أول أبريل إلى يوم ١٠ مايو) ويمكن للنحال أن يكف عن إجراء عملية التغذية عند ظهور بوادر الفيض فى الحقل وإحجام النحل عن التغذية الصناعية .

إن خلقة النحلة تتكامل بعد وضع الملكة للبيضة بـ ٢١ يوما ، وتحتاج النحلة إلى مدة تتراوح بين ٧ و ١٠ أيام أخرى تقضيها داخل الخلية قبل أن تبدأ سروحها فى الحقل ، أى أننا يجب أن نبدأ عمليات التغذية فى أواخر شهر مارس أو أوائل إبريل على الأكثر حتى نستطيع الحصول على نحل سارح فى بدء موسم إزهار البرسيم .

وحيث ان موسم إزهار البرسيم ينتهى فى أواخر مايو فيجب الامتناع عن التغذية فى أواخر شهر إبريل حتى لا نفاجأ بأعداد وفيرة من النحل البالغ فى هذا الموعد الحرج ، وهو فترة الجفاف بين موسمى إزهار البرسيم والقطن .

وعلى ذلك فإننا إذا غذينا النحل من أول أبريل ونشطت الملكة لوضع البيض بسبب وفرة التغذية خرج النحل بعد ٢١ يوما واحتاجت النحلة

إلى حوالى ١٠ أيام ، كما ذكرت سابقاً ، للخروج من الخلية بعد تمام نموها وتكامل قوتها أى فى أوائل مايو حيث تكون حقول البرسيم قد بدأت فى الإزهار .

وبما أن النحلة تستنفد حياتها فى موسم النشاط المضنى وأقصاه ٦ أسابيع إن لم يكن أقل ، وهى مدة إزهار البرسيم ، وتتراوح بين ١٥ و ٢٠ يوماً أى أن تنشيط الملكات لوضع البيض ، بواسطة التغذية المستمرة بالمحاليل السكرية وحبوب اللقاح التى يجب ألا تقل عن أربعة أقراص لكل طائفة — سينتج لنا نحلا بالغاً سارحاً بعد شهر من تاريخ وضع البيض ، ولا يتأتى ذلك إلا بواسطة التغذية السخية المستمرة ، ويجب أن يقابل هذه التغذية الطويلة المنشطة محصول مجز جيد ، هو عسل رحيق أزهار البرسيم ، ويجب أن نهتم اهتماماً كبيراً بالبرسيم وبموسم إزهاره وإمكان الإطالة فى هذه الفترة الحساسة لإنتاج محصول عسل وفير جيد .

٢ — قانون منع رى البرسيم بعد ١٠ مايو من كل عام :

إن فترة إزهار البرسيم القصيرة من الأسباب التى تحد من إنتاج أرقى نوع من عسل النحل ، ولو طالت هذه الفترة بعض الشىء لاستطاع النحل أن يجمع كمية أكبر من رحيقه . وقانون منع رى البرسيم بعد يوم ١٠ مايو من كل عام له الأثر الفعال فى ذلك خصوصاً إن هذا المنع يصادف فترة الإزهار المتأخر لنبات البرسيم وقد لمست ذلك بالفعل فى عدة مناحل ، ولاحظت أن متوسط محصول عسل زهر البرسيم قل عن سنوات مضت كثيراً اللهم إلا إذا جاء الجو رطبا فى شهر مايو أو جادت الطبيعة علينا بالأمطار فى هذا الميعاد ، ففى هذه الحالة تفيض الطوائف بالعسل . وهناك عامل آخر يسبب قلة محصول عسل القطن أيضا ، وهو موت النحل بالمبيدات الحشرية . ويستدعى ذلك دراسة قلة عسل البرسيم بسبب تنفيذ هذا القانون من ناحية ، وبسبب المبيدات الحشرية أثناء فترة إزهار القطن من ناحية أخرى .

٣ — تأثير الدبور الأحمر (دبور البلح) على النحل :

من حسن حظ مربى النحل أن آفات الحضنة البكتيرية لا تنتشر بشكل وبائى فى الإقليم الجنوبى ، غير أن هناك آفة خطيرة هى دبور البلح الذى يفتك بشغالات النحل فتكا ذريعاً يؤثر تأثيرا سيئاً على الإنتاج ، كما يبدو واضحاً

فى المناطق التى تكثر فيها أعشاش هذه الحشرة ، وإن الخسائر التى يسببها الدبور تستوجب أن يعنى المسئولون بوضع برنامج لمقاومة وإبادة هذه الحشرة الضارة . ومما لاشك فيه أنه يمكن تقليل أعدادها بحيث يصبح الضرر الذى تحدثه ضئيلا إذا قيس بما يحدث الآن، إذ أن معيشة هذه الحشرة فى مواضع محددة داخل مستعمراتها يسهل الاهتداء إليها ، ويقلل من تكاليف مقاومتها ، علاوة على ماسيجده القائمون بمقاومة هذه الحشرة من تعاون كامل من جانب النحالين ولا يوجد مايمنع إطلاقا من إشراك النحالين فى تنفيذ أى برنامج للمقاومة بالتعاون مع رجال وزارة الزراعة من ذوى الخبرة والدراية بمقاومة هذه الآفة الخطيرة .

كما يجدر بالنحالين أن يعنوا بتقوية طوائفهم حتى لايتمكن الدبور من دخولها والقضاء عليها ، فقد لاحظت أن منطقة المرج يكثر فيها دبور البلح إلى درجة تصرف أكثر مربى النحل عن إقامة مناحل بهذه المنطقة ، وهى منطقة غنية بالرحيق ، فأقمت بها منحلا (خاصاً بالإصلاح الزراعى) وعنيت بتقوية طوائفه عناية جدية فلم تتأثر بهجمات الدبور رغم كثرته بالمنطقة خصوصاً أن هجماته لا تشتد إلا فى نهاية موسم الرحيق حيث تقل الشغالة فى الحقل ، فإنه إذا كانت الطوائف قوية عجز الدبور عن مهاجمتها والدخول إليها فيقل خطره كثيراً .

٤ — قلة المدربين على تهيئة طوائف النحل للإنتاج :

يعتبر هذا العامل من أهم عوامل زيادة الإنتاج، وأهم الصعوبات التى تعترض صناعة النحالة فى مصر قلة العمال الذين لهم دراية تامة بالأعمال التى يتطلبها المنحل، وإعداد طوائفه للإنتاج ، وهى صعوبة تعترض كل مشتغل بتربية النحل على نطاق تجارى ، فإن صاحب المنحل مهما كانت خبرته يحتاج إلى معاونة المدربين على الأعمال التى يحتاج اليها المنحل ، وهذا أمر تفتقر إليه المناحل التى لايعمل فيها أصحابها بأنفسهم .

ويجدر بالهيئات المسئولة أن تنشىء مدرسة لتخريج أمثال هؤلاء المدربين (ضمن برامج التدريب المهنى) بحيث تمكن الاستفادة منهم فى ترقية صناعة النحالة وتطويرها ، وبذلك نكون قد فتحنا ميداناً جديداً للعمل لعدد من العمال ، وأوجدنا مصدراً جديداً من مصادر الإنتاج للمزارع .

٥ — أثر شمع الأساس فى الإنتاج :

لاينكر النحالون الأثر المباشر لجودة شمع الأساس ونقاوته من الشوائب أو المواد الغريبة على درجة نشاط النحل، وبالتالى على كمية إنتاج العسل ، والحقيقة أنه نتيجة للجهود التى بذلها المهتمون بشئون نحل العسل صدر القانون الخاص بشمع الأساس ، ولكنى لا أزال أطالب بضرورة التشدد فى تنفيذ هذا القانون منعاً لأى غش أو تلاعب ، ويجب على المشتغلين بصناعة شمع الأساس أن يحصلوا على تراخيص حتى يمكن حصرهم ومعرفتهم ، كما يجب أن يباع الشمع فى صناديق مغلقة بخاتم صاحب المصنع حتى يتحمل مسئولية أى خطأ يظهر بالشمع. والأفضل أن يختم كل لوح ضمانا للجودة والنقاوة ، على أن توقع غرامات وعقوبات على كل من يخالف هذه الشروط ، وكل من يظهر بشمعه أى خلط أو شوائب .

الدخل من العسل والشمع والدخل الأهلى الزراعى

بلغ مجمل الإنتاج الزراعى عام ١٩٥٧ فى الإقليم المصرى ٤٨٦,٠٧٤,٠٠٠ جنيه منهـــا ٣٨,٧٢١٢,٠٠٠ جنيه من الإنتاج النباتى ، و ٩٨,٨٦٢,٠٠٠ جنيه من الإنتاج الحيوانى ، ومنه إنتاج العسل والشمع ويبلغ ٢٩٧,٠٠٠ جنيه موزعة كالآتى :

النوع	الإنتاج بالقنطار	سعر القنطار بالقرش	القيمة بالألف جنيه
خلايا بلدية	٣٧٠٦٧	٤٨٠,٩	١٧٨
« أفرنجية	٨٥٥٤	٦٠٧,٨	٥٢
الشمع	٤١٢٣	١٦٢١,٧	٦٧
	٤٩٧٤٤		٢٩٧

أما فى السنين السابقة لذلك فكان إجمالى الدخل من العسل والشمع كما يلى :

سنة		سنة	
١٩٥٠	١٩٦,٠٠٠ جنيه	١٩٥٤	٣٤٧,٠٠٠ جنيه
١٩٥١	٢٣١,٠٠٠ «	١٩٥٥	٢٩٣,٠٠٠ «
١٩٥٢	٣١٧,٠٠٠ «	١٩٥٦	٢٩٣,٠٠٠ «
١٩٥٣	٣١٦,٠٠٠ «		